

## النهاية في غريب الأثر

{ ضحل } ( س ) في كتابه لأوكايدِر [ ولذا الضَّاحِيَّةُ من الضَّحْل [ الضَّحْل بالسكون : القليلُ من الماء . وقيلَ هو الماءُ القريبُ المكان وبالتحريك مكانُ الضَّحْل . ويُرَوَّى [ الضَّاحِيَّة من البَعْل [ . وقد تقدَّمت في الباء . { ضحا } ( س ) فيه [ إنَّ عِلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ أَضْحَاةٌ كُلِّ عامٍ ] أي أَضْحِيَّةٌ . وفيها أربعُ لُغَاتٍ : أَضْحِيَّةٌ وإضْحِيَّةٌ والجمع أَضاحِيٌّ وضَحِيَّةٌ والجمع ضَحايَا . وأضْحَاةٌ والجمع أَضْحَي . وقد تكرر في الحديث .

( س ) وفي حديث سَلَمَةَ بن الأَكْوَع [ بينا نحن نَتَضَحَّى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ] أي نَتَغَدَّى . والأصلُ فيه أن العَرَب كانوا يَسِيرُونَ في طَعْنِهِمْ فإذا مَرُّوا بِدُقْعَةٍ من الأرض فيها كَلَأٌ وعُشْبٌ قال قائلُهُمْ : أَلَا ضَحُّوا رُؤَيْدًا أي ارفُقُوا بالإبل حتى تَتَضَحَّى أي تنال من هذا المَرعى ثم وَضَعَت التَّضَحِّيَّةُ مكان الرَّفَق لتَصِلَ الإبلُ إلى المنزل . وقد شَبِعَت ثم اتَّسَع فيه حتى قيل لكلِّ من أكل في وقت الضُّحى : هو يَتَضَحَّى أي يأْكُلُ في هذا الوقت . كما يقال يَتَغَدَّى ويتعَشَّى في الغداء والعشاء . والضَّحَاء بالمدِّ والفتح : هو إذا عُلَّت الشمسُ إلى رُبْع السماء فما بعده .

( س ) ومنه حديث بلال [ فلقد رأيتُهُم يَتَرَوَّحُونَ في الضَّحَاء ] : أي قَرَّباً من نِصفِ النهارِ فأما الضَّحَاةُ فهو ارتفاعُ أوَّلِ النهارِ . والضُّحى بالضم والقصر فَوَقَّه وبه سُمِّيَت صلاةُ الضُّحى . وقد تكرر ذكرها في الحديث .

( س ) ومنه حديث عمر [ اضْحُوا بصلاةِ الضُّحى ] أي صَلُّوا لها لَوَقَّتْها ولا تُؤَخَّرْوها إلى ارتفاعِ الضُّحى .

( هـ ) ومن الأول كتاب عَلِيِّ إلى ابن عباس [ أَلَا ضَحَّ رُؤَيْدًا ] ( رواية الهروي : [ أَلَا ضَحَّ رويدا فكأن قد بلغت المدى ] . وهي رواية الزمخشري أيضاً في الفائق 2 / 428 ) قد بَلَغَتِ المَدَى [ أي اصْبِر قليلاً .

( هـ ) ومنه حديث أبي بكر [ فإذا نَضَبَ عُمُرُهُ وَضَحَا طَلُّهُ ] أي مات . يُقَال ضَحَا الطَّلُّ إذا صار شمساً فإذا صارَ طَلُّ الإنسان فقد بطل صاحبه .

( هـ ) ومنه حديث الاستسقاء [ اللهمَّ ضاحِتٌ بِلادُنَا واغْبِرَّتْ أَرْضُنَا ] أي برَزَتْ للشمس وظهرت لعدم النَّبَات فيها . وهي فاعِلَاتٌ من ضَحَى مثل رَامَتْ من رَمَى وأصلُّها : ضاحِيَّتٌ .

( ه ) ومنه حديث ابن عمر [ رأى مُحَرِّمًا قد استَظَلَّ فقال : أَضَحَّ لِمَنْ أَحَرَّمَ مَتَّ له ] أي اظْهَرَ وَاغْتَزَلَ الْكَيْنَ وَالظَّلَّ . يقال ضَحَيْتُ لِلشَّمْسِ وَضَحَيْتُ أَضْحَى فيهما إذا بَرَزْتَ لها وَاظْهَرْتَ . قال الجوهرى : يرويه المحدثُ ثُونُ [ أَضَحَّ ] بفتح الألف وكسر الحاء ( بعد هذا في الصحاح ( ضح ) : من أَضْحَيْتُ . وقال الأصمعي : إنما هو [ أَضَحَّ لِمَنْ أَحَرَّمَ ] بكسر الألف وفتح الحاء من ضَحَيْتُ أَضْحَى لأنه إنما أمره بالبروز للشمس ومنه قوله تعالى : [ وَأَنْذَكْ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى ] . اه واللفظة في الهروي : [ إِضْحَجَ ] .

ضبط قلم ) . وإنما هو بالعكس .

( س ) ومنه حديث عائشة [ فلم يَرُءُنِي إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قد ضَحَا ] أي طَهَّرَ .

( ه ) ومنه الحديث [ ولنا الضاحيةُ من البَعْلِ ] أي الظاهرة البارزة التي لا حائلَ دونها .

( س ) ومنه الحديث [ أنه قال لأبي ذَرٍّ : إني أخافُ عليك من هذه الضاحية ] أي الناحية البارزة .

( س ) وحديث عمر [ أنه رأى عمرو بن حُرَيْثٍ فقال : إلى أين ؟ قال : إلى الشام قال أَمَا إنها ضاحيةٌ قَوْمِكَ ] أي ناحيتهم .

- ومنه حديث أبي هريرة [ وضاحيةٌ مُضَرَّ مُخَالِفُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ] أي أهلُ البادية منهم . وجمعُ الضاحية : ضَوَاحٍ .

- ومنه حديث أَنَسٍ [ قال له : البَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ فَانْزَلْ فِي ضَوَاحِيهَا ] .

- ومنه قيل [ قُرَيْشُ الضواحي ] أي النازلون بطواهر مكة .

( ه ) وفي حديث إسلام أبي ذَرٍّ [ في ليلةٍ إِضْحِيَانٍ ] [ أي مُضِيئةٍ ( سقطت من ا واللسان ) ] مُقَمِّرة . يقال ليلةٌ إِضْحِيَانٌ وَإِضْحِيَانَةٌ ( زاد الهروي : [ وَضْحِيَانَةٌ وَضْحِيَاءٌ وَيَوْمٌ ضَحْيَانٌ ] . قال : وهكذا جاء في الحديث [ والألف والنون زائدتان